مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(12)– ديسمبر 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 145–2812 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في آيات الأخلاق باب الحروف نموذجاً (دراسة نحوية دلالية)

أ/ نسرين سعد عبدالعظيم عرفة
باحثة ماجستير بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة المنصورة

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (12)- Des2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في آيات الأخلاق باب الحروف نموذجًا (دراسة نحوية دلالية)

أ/ نسرين سعد عبدالعظيم عرفة
باحثة ماجستير بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة المنصورة

المستخلص

هذا البحث، بعنوان "التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في آيات الأخلاق في القرآن الكريم"، دراسة معمقة للتوجيه النحوي، ويهدف إلى اتباع النحو في توجيه القراءات القرآنية، وتكمن أهمية هذا البحث في ما يتعلق بالقراءات القرآنية، وعلاقة النحو بالقراءة بينها وبين النحو، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، وهيكل البحث من ثلاثة فصول يتصدّرها مقدمة، وفيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث وتقسيماته، ثم خاتمة ذكرت فيها الباحثة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وظاهرة التوجيه النحوي من أجدر الظواهر التي لابد من تسليط الضوء عليها وذلك بالبحث في ثنايا حروف القرآن وما تحمله من أسرار؛ لأنه معجز في لفظه وبيانه، ومنه فتعدد القراءات ولَد تنوعًا على جميع مستويات اللغة العربية صوتاً وصرفاً ونحواً، وقد توصلت الباحثة إلى أن القراءات تمثل ثروة لغوية كبيرة، وهي مصدر كبير للاحتجاج اللغوي في ما يتعلق ببعضها، وأصيلة لبعضها البعض بدراستها بعد المصدر الأول وهو القرآن الكريم، وكذلك ناقشت الباحثة التوجيه النحوي للقراءات القرآنية فيما يتعلق بآيات الأخلاق، فالقراءات الواردة في ذلك لها أثر في بيان المعنى، وتوضيحه، وتأكيده، وتوسعه؛ فالقراءات القرآنية في الآية بمقام تعدد الآيات فلا تناقض بينهما ولا اختلاف.

بالإضافة إلى ذلك فقد توّج البحث بنتائج أهمها: إقرار وجود لغات متعددة تندرج تحت لسان واحد هو اللسان العربي، وضرورة غزو كثير من اختلافات القراءات

القرآنية إلى اختلافات في لغات العرب.

الكلمات المفتاحية: التوجيه النحو، القراءات القرآنية، آيات الأخلاق.

Abstract.

This research, titled "Grammatical Interpretation of Quranic Readings in the Verses of Morality in the Holy Quran," is an in-depth study focused on grammatical interpretation, specifically aiming to apply grammatical principles to Quranic readings. The significance of this study lies in exploring the Quranic readings, examining the relationship between grammar and these readings, and shedding light on how they complement one another. Employing a descriptive methodology, the research structure includes three chapters, introduced by a preface outlining the importance, rationale, objectives, previous studies, methodology, and division of the research. The conclusion summarizes the main findings achieved.

The study emphasizes that the phenomenon of grammatical interpretation is crucial and warrants focus, as it involves analyzing the subtle nuances of Quranic letters and the profound meanings they convey; the Quran remains miraculous in both wording and expression. This diversity in readings has introduced variation across all levels of Arabic, including phonetics, morphology, and syntax. The researcher found that Quranic readings represent a substantial linguistic resource and serve as an authoritative reference in linguistic arguments, highlighting how multiple Arabic dialects are encapsulated within the broader Arabic language. The study also delves into how grammatical interpretation affects the understanding of morality-related verses, where various readings contribute to enhancing, expanding, and clarifying the meaning, functioning as complementary rather than contradictory elements—most of these readings are widely accepted.

Additionally, the research concludes with significant findings, most notably affirming the existence of diverse dialects within a single Arabic tongue and attributing much of the variations in Quranic readings to differences in the dialects of Arabic tribes.

Keywords: Grammatical Interpretation, Quranic Readings, Verses of Morality.

المقدمـــــــــة

الحمدُ لله الذي زين قلوبَ أوليائِه بأنوار الوِفاق، وسقى أسرارَ أحبائِه شرابًا لذيذَ المذاق، وألزم قلوبَ الخائفين الوجَلَ والإشفاق، فلا يعلمُ الإنسانُ في أي الدواوين كُتِب، ولا في أيِّ الفريقين يُساق، فإن سامح فبفضله، وإن عاقب فبعدلِه، ولا اعتراض علـــى الملك الخلاق.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كـــل شيء قدير، أمر بالعدلِ والقسط، وحرَّم الظلمَ والبغي، فقد حرَّمه على نفسه وجعله بين عباده محرَّمًا، وأشهد أن سيدَنا وحبيبَنا وشفيعَنا محمدًا عبدُ اللهِ ورســـولُه، صـــلى الله عليه، وعلى آله وأصحابِه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

يتناول هذا البحث التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في آيات الأخلاق، وقد انتقيت منها باب الحروف كنموذج للتطبيق، وانتقيت من باب الحروف الاختلافات النحوية في الحروف بين الفتح والكسر، ومما لا شك فيه أن تغير صفات الحروف بما يخرجها من أحيازها وينأى بها عن طبيعتها ويجعلها أصواتًا أخرى، يعتبر مرحلةً من الانحدار يُخشى منها على حياة اللغة وتماسكها، ذلك أن تغيراتٍ كهذه قد كانت سببًا في اندثار كثيرٍ من اللغات، أو انحسارها حتى غدت رموزاً لا يحملها نطقٌ ولا يُعبّر عنها أداء. ولقد عصم الله تبارك وتعالى هذه اللغة العربية الشريفة من هذه الدركات بأنها الوعاء الواعب لخير الكلام والشعار الواقي لأعلى المعاني والأحكام.

أهداف البحث:

1- معرفة دور التوجيه النحوي وعلاقته باختلاف القراءات.

2- الكشف عن الأوجه النحوية في آيات الأخلاق، وبيان تأثيرها في إظهار المعاني وتغييرها.

3- تحديد علل التوجيهات النحوية ومقارنتها بتوجيهات أخرى والتمييز بين مجموعة من الأوجه الإعرابية فيها.

4- رصد اختلافات وتنوع القراءات في آيات الأخلاق وإبراز أقوال النحاة.

5- إبراز ارتباط القراءات القرآنية بعضها ببعض من الناحية النحوية.

6- إبراز أهمية القراءات في التوجيه النحوي.

7- التعرف على وجوه الإعجاز من خلال القراءات القرآنية.

الاختلاف في قول: (ضجّ ضحّ)

بين فتح الهمزة وكسرها

1- من قوله تعالى: {ﷺ صح صخ صم **ضج** ضح ضخ ضم طح ظم عجعم غج غم فج فحفخ فم قح قم كج كحكخ كل كملج لح لخ لم له} [سورة المائدة:2]

أوجه اختلاف القراءات:

الكلمة	الوجه	القارئ	المصدر
أَنْ صَدُّوكُمْ	فتح الهمزة	نافع، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، يعقوب.	البحر (169/4)، ابن كثير (12/2)، الطبري (488/9)، النشر (254/2)، تحبير التيسير (345/1)، السبعة (242/1)، معاني القراءات للأزهري (325/1)، مشكل إعراب القرآن (217/1)،
إِنْ صَدُّوكُمْ	كسر الهمزة	أبو عمرو، ابن كثير، ابن محيص، اليزيدي.	

			المحتسب (206/1)، الكشاف (602/1)، التيسير في القراءات (98/1)، معاني النحاس (252/2)، حجة القراءات (219/1)، معاني القراءات (325/1)، الدر المصون (192/4)، حجة القراءات (220/1)، روح المعاني (230/3)، معاني الفراء (27/2)، تفسير ابن زمنين (7/2)

التوجيه النحوي:

اختلف القراء في قراءة هذا الحرف، فمنهم من فتح الهمزة (أن)، فالمعنى: "لا يكسبنّكم بغض لأن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وموضعه النصب، أي لا يكسبنّكم بغض قوم الاعتداء.

ومن قرأ بالكسر فهو جزاء، والمعنى: إن يصدوكم[1]، وفي القراءة بكسر الهمز إشكال، ووجه أهل اللغة هذا إلى أنّ الكسر يقتضي (إن) شرطية، مما يقتضي أن الأمر المشروط لم يقع مع أنّ الصّد قد وقع؛ لأن نزول هذه الآية عنه بمدة، لذا قال كلُ من ابن جريح والنحاس: "هذه القراءة منكرة"[2]، فإنّ الصد وقع عام الحديبية وهي سنة ست، والآية سنة ثمان، فكيف يصدون عنها.

قال أبو جعفر الطبري: "وإن كان كما وصفت، فإن قراءة ذلك بفتح "الألف، أبينُ معنى. لأن هذه السورة لا تَدَافُعَ بين أهل العلم في أنها نزلت بعد يوم الحديبية"[3]، ويؤيده ما قاله ابن زمنين في تفسيره: "الَ الْحَسَنُ: كَانَ هَذَا حِينَ صَدُّوهُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَام"[4].

وقد أقر به النحاس في إعرابه حيث قال: "وهذه القراءة لا تجوز بإجماع النحويين إلّا في شعر على قول بعضهم؛ لأنّ (إن) إذا عملت فلا بدّ في جوابها من الفاء. فأما (إن صدّوكم) بكسر (إن) فالعلماء الجلّة بالنحو والحديث والنظر يمنعون القراءة بها لأشياء منها: أنّ هذه الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكان المشركون صدّوا المؤمنين عام الحديبية سنة ستّ فالصدّ كان قبل الآية وإذا قرئ بالكسر لم يُجزْ أن يكون إلا بعده كما تقول: لا تعط فلانا شيئا إن قاتلك فهذا لا يكون إلّا للمستقبل وإن فتحت كان للماضي فوجب على هذا ألّا يجوز إلا أن صدّوكم، وأيضا فلو لم يصح هذا الحديث لكان الفتح واجبا.."[5]وذهب أبو حيان إلى أن هذه القراءة تقوي القراءة السابقة بكسر الهمز، وذكر أن بعض العلماء أنكر قراءة كسر (إنْ) ومنهم الطبري والنحاس، قال: "وهذا الإنكار

---

[1]معاني القراءات (325/1).

[2]الدر المصون (192/4).

[3]تفسير الطبري (488/9).

[4]تفسير القرآن العزيز: (7/2)، أبي عبدالله بن زمنين، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد الكتر، ط1، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2002م.

[5]إعراب القرآن للنحاس (256/1).

منهم لهذه القراءة صعب جدا، فإنها قراءة متواترة، إذ هي في السبعة، والمعنى معها صحيح، والتقدير: إن وقع صد في المستقبل مثل ذلك الصد الذي كان زمن الحديبية، وهذا النهي تشريع في المستقبل. وليس نزول هذه الآية عام الفتح مجمعا عليه، بل ذكر اليزيدي أنها نزلت قبل أن يصدوهم، فعلى هذا القول يكون الشرط واضحا"[1].

وحاصل ما تقدم من القراءتين أن كلاً منهما تتعلق بحدثٍ، فقد قال ابن كثير: "من قرأ: (أنْ صَدُوكُم) بفتح الألف من (أن) ومعناها ظاهر، أي: لا يحملنكم بغض قوم قد كانوا صدوكم عن الوصول إلى المسجد الحرام، وذلك عام الحديبية، على أن تعتدوا حكم الله فيكم فتقتصوا منهم ظلما وعدوانا، بل احكموا بما أمركم الله به من العدل في كل أحد. وهذه الآية كما سيأتي من قوله تعالى: {وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}[المائدة: 8]، أي: لا يحملنّكم بغض أقوام على ترك العدل، فإنّ العدل واجب على كل أحد، في كل أحد"[2]

وقال ابن زنجلة: "وقد صحت الأخبار عن جماعة من الصحابة أنّ نزول هذه السورة كان بعد فتح مكة"[3]، وعليه فإنّ قراءة النصب جاءت بإجماع القراء، وأنّ (أنْ) إذا عملت فلابد في جوابها من الفاء، هذا من ناحية اللغة.

الاختلاف في قوله: (بر بز)
كسر همزة (إن) وفتحها

2- من قوله تعالى: {بر **بز بم** بن بى بي تر **تز تم** تن تى تي **ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى**} [سورة الأنعام:153]

<u>أوجه اختلاف القراءات:</u>

---

[1] البحر المحيط (169/4).

[2] تفسير ابن كثير (12/2).

[3] حجة القراءات (220/1).

الكلمة	الوجه	القارئ	المصدر
إنَّ	(إنَّ هَذا) بكسر الهمزة، وتشديد النون.	قرأ حمزة، الكسائي، خلف.	حجة القراءات لأبي زرعة (277/1)، معاني القرآن للفراء (364/1)، السبعة في القراءات (273/1)، إعراب القرآن للنحاس (39/2)، الحجة في القراءات السبع (152/1)، معاني القراءات للأزهري (395/1)، النكت في القرآن (406/1)، روح المعاني (299/4)، اللباب في علوم القرآن (517/8).
أنْ	(أنْ هَذا) خففا النون.	وقرأ يعقوب، ابن عامر	
أنَّ	(أنَّ هَذا) مفتوحة الهمزة مشددة النون.	وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو	

التوجيه النحوي:

ووجه قراءة من فتح الهمزة (وأنّ هذا) مع التشديد أنه حمله على إضمار اللام فقال (فاتبعوه) وذلك مثل قوله تعالى: (لإيلاف قريش) ثم قال (فليعبدوا) قال سيبويه: (وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: {نخ نم نى ني هج هم هى هي} [سورة الأنبياء:92]

فقيل: "إنما هو على حذف اللام كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون. وقال: ونظيرها: (لإيلاف قريش) لأنه إنما هو: لذلك (فليعبدوا) فإن حذفت اللام من أن فهو نصب، كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف كان نصبًا"[1]

ومثل ذلك: {ئن ئى ئي بر بز بم بن بى} [سورة الجن:18]، فكذلك: لأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه.

ووجه قراءة من خفف النون مع فتح الهمزة أنه جعلها المخففة من الثقيلة والتقدير: (وَأَنْه هَذا صِراطِي مُسْتقيمًا) على أن الهاء ضمير الشأن، وعليه تكون (هذا) في محل رفع مبتدأ خبره صِراطي[2]

ووجه قراءة من كسر الهمزة من تشديد النون أنه استأنف بها على اعتبار أن الكلام قد انتهى عند انقضاء الآية السابقة في قوله تعالى: { ئر ئز ئم ئن ئى} [سورة الأنعام:152]

فالمراد الاستئناف هنا فكسر لذلك، فالفاء على هذه القراءة في قوله تعالى: (فَاتْبِعُوه) عاطفة جملة على جملة، وهي على القراءة السابقة زائدة مثل الفاء في قولك: (بزيد فأمرر)[3]

ولا أثر لاختلاف القراءتين على المعنى وهو أن الله تعالى قد بين للمسلمين ما يأتون وما يذرون من الأمور وقال: إن هذا صراطي المستقيم ثم أمرهم بإتباعه ونهاهم عن إتباع سائر السبل التي تفرق بهم عن سبيله[4].

---

[1] الكتاب: (126/3، 127)

[2] الكشاف: (80/2).

[3] حجة القراءات لابن زرعة: (277/1).

[4] فتح القدير: (203/2).

الاختلاف في قوله: (بي تر)

كسر (اللام)

3- من قوله تعالى: {بر **بز بم** بن بى بي تر **تز تم** تن تى} [سورة السجدة:24]

أوجه اختلاف القراءات:

الكلمة	الوجه	القارئ	المصدر
لَمَا صَبَرُواْ	قرأ حمزة، وعلي، ورويس بكسر اللام وتخفيف الميم.	حمزة، وعلي، ورويس	معاني القرآن للزجاج (210/4)، الكشف والبيان للثعلبي (334/7)، تفسير البغوي (604/3)، المحرر الوجيز لابن عطية (365/4)، تفسير الرازي (166/7)، تفسير القرطبي (108/14)، البحر المحيط (441/8)، الدر المصون (90/9)، إعراب القرآن للنحاس (203/3)، الحجة في القراءات السبع (288/1)، السبعة في القراءات
لَمَّا صَبَرُواْ	بفتح اللام وتشديد الميم.	قرأ الباقون	

			(516/1)، معاني القراءات (275/2)، حجة القراءات (569/1)، التيسير في القراءات السبع (177/1)، الإتحاف (450/1)، تحبير التيسير في القراءات العشر (509/1).

التوجيه النحوي:

فدل تشديد (لمّا) على أنها ظرف بمعنى أنه تعالى جعلهم أئمة حين صبروا، أو لصبرهم.

والتخفيف يدل على أن (لمَا) مصدرية، أي: جعلهم أئمة بسبب صبرهم.

ومن قرأ بكسر اللام وتخفيف الميم جعل اللام حرف جر، و(ما) مصدرية مجرورة باللام، والجار والمجرور متعلق بجعل، والتقدير: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لصبرهم[1]

ومن قرأ بفتح اللام وتشديد الميم، على أن (لمَا) بمعنى الظرف، أي بمعنى (حين)، والمعنى: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا حين صبرهم[2].

وفيه قال الإمام البغوي: "من قرأ بكسر اللام أي لصبرهم، وقرأ الباقون بفتح اللام أي صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم"[3]، ومن قرأ بكسر اللام (لِما) أي: جعلناهم

---

[1] ينظر: الكشاف (516/3).

[2] ينظر: إعراب القرآن وبيانه (586/7).

[3] معالم التنزيل (745/5)، مختصر تفسير البغوي لعبد الله بن أحمد بن علي الزيد، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض

=

أئمة لصبرهم؛ وهذا الصبر هو صبرهم على مشاق التكليف وهداية الناس، وقيل صبروا على الدنيا[1].

فالقراءتان معناهما أي: حين صبروا على الدنيا وبسبب صبرهم على الدعوة والأذى والتكليف جعل الله تعالى منهم أئمة.

=

الطبعة: الأولى، 1416هـ.

[1] فتح القدير (296/4)، والتحرير والتنوير (237/21).

الاختلاف في (ين)

4- من قوله تعالى: {ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج} [سورة النمل:51]

أوجه اختلاف القراءات:

الكلمة	الوجه	القارئ	المصدر
أَنَّا	بفتح الهمزة.	قرأ الكوفيون (عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف)، ويعقوب.	تفسير البغوي (509/3)، الكشاف (373/3)، إيجاز البيان عن معاني القرآن (634/2)، القرطبي (217/13)، الخازن (350/3)، البحر المحيط (248/8)، اللباب في علوم الكتاب (181/15)، روح البيان (357/6)، التحرير والتنوير (285/19)، السبعة في القراءات (1:483)، إعراب النحاس (148/3)، الحجة في القراءات السبع (272/1)،
إِنَّا	بكسرها	الباقون	

			معاني القراءات للأزهري، (242/2)، التيسير في القراءات السبع (168/1)، تحبير التيسير في القراءات العشر (493/1)، الإتحاف (430/1).

التوجيه النحوي:

(إنَّ)، و(أَنّ) حرفان ينصبان الاسم ويرفعان الخبر؛ فالمكسورة منهما يؤكد بها الخبر، والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر[1]

وقد أفادت قراءة كسر الهمزة (إِنَّ) أنها ابتدائية حيث انتهى الكلام عند مكرهم وابتدأ الله تعالى بالإخبار عن تدميره لقوم صالح عليه السلام، وبما أن (إِنّ) المكسورة يؤكد بها الخبر؛ فهذه القراءة تدل على تأكيد تدمير الله عز وجل لقوم صالح وبيان لعظمته – جل وعلاه– لاتصالها بنون العظمة. أما القراءة بفتح الهمزة (أَنَّ دَمْرنَاهُم) فيأتي الإعراب على وجهين:

الأول: الرفع على اعتبار أنها بدل من العاقبة أو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو أنَّا دمرناهم.

والثاني: النصب على اعتبار أنها خبر كان الناقصة تقديره: فانظر كيف كان عاقبة أمرهم تدميرنا إياهم[1]، ولأن (أَنَّ) المفتوحة وما بعدها في تأويل مصدر؛ والمصادر تفيد الكثرة؛ وعليه فإن القراءة تفيد بيان كثرة التدمير والمبالغة فيه.

[1] مختار الصحاح: (28/1).

ومنه فإن قراءة الكسر أكدت وقوع الحدث، وقراءة الفتح بينت كثرته والمبالغة فيه.

الاختلاف في قوله: (ّ ِّ)، (بز بم بن)

5- من قوله تعالى: {هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ّ ِّ ّ ِّ ّ ِّ

ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى} [سورة الأنعام:54]

أوجه اختلاف القراءات:

الكلمة	الوجه	القارئ	المصدر
ّ ِّ)، (بز بم بن)	بفتح الهمزة فيهما	قرأ ابن عامر، عاصم، يعقوب ووافقهما المدنيان في الأولى.	الحجة في القراءات (252/1)، معاني القرآن لنحاس (431/2)، السبعة في القراءات (258/1)، معاني الفراء (328/1)، التحرير والتنوير (151/7)، تفسير السعدي (258/1)، فتح القدير (137/2)، اللباب في علوم الكتاب (46/8)، الدر المصون (549/4)، تفسير القرطبي
(إِنَّهُ ّ ِّ)، (فَإِنَّهُ بم بن)	بكسر الهمزة فيهما.	وقرأ الباقون	

=

[1] جامع البيان: (480/19).

			.(164/2)

التوجيه النحوي:

جاء توجيه القراءة بالكسر في الأولى في قوله: (أَنَّهُ مَنْ عَمَل) فإن ذلك من ثلاثة أوجه:

أولها: أنها مستأنفة وأن الكلام تام قبلها وجيء بها وبما بعدها تفسيرًا للرحمة.

الثاني: أنها كسرت بعد قول مقدر، أي: قال الله ذلك، والهمزة تكسر بعد القول.

الثالث: أنه أجري (كتب) مجرى (قال) فكسرت بعده كما تكسر بعد القول الصريح خلافًا للبصريين.

وأما كسر الثانية في قوله: (فَإِنّهُ غَفُور رَحِيم)، فإنه من وجهين:

الأول: أنها على الاستئناف بمعنى أنها في صدر جملة وقعت خبرًا لـ(من) الموصولة أو جوابًا لها إن كانت شرطية.

الثاني: أنها عطف على الأولى وتكرير لها، واعتُرض على هذا بأنه يلزم بقاء المبتدأ بلا خبر والشرط بلا جزاء، وأجاب أبو البقاء على ذلك بأن خبر (من) محذوف دل عليه الكلام أي فأنه غفور له.

وأما توجيه القراءة بفتح الهمزة فيهما، فإن فتح الأولى يكون على أربعة أوجه:

الأول: أنها بدل من الرحمة على بدل الشيء من الشيء فاعمل فيها كتب كأنه قال: كتب ربكم على نفسه (أَنَّهُ مَنْ عَمِل).

الثاني: أنها في محل رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف أي: (عليه أنه من عمل..).

الثالث: أنها فتحت على تقدير حذف حرف الجر. والتقدير: (لأنه من عمل..).

الرابع: أنها مفعول به لـ (كتب) والرحمة مفعول لأجله، أي: أنه كتب أنه من عمل.. لأجل رحمته إياكم.

وأما فتح الثانية فمن ثلاثة أوجه:

الأول: أنها في محل رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف تقديره: فغفرانه ورحمته حاصلان أو كائنان، أو فعليه غفرانه ورحمته، وذلك لأن ما بعد الفاء مبتدأ.[1]

وقد اجمع القراء على فتح الهمزة بعد فاء الجزاء في قوله تعالى: {نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم } [سورة التوبة:63]

وقوله: {تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي} [سورة الحج:4]

كما أجمعوا على كسرها في قوله تعالى: {ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم} [سورة الجن:23]

الثاني: أنها في محل رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف والتقدير: فأمره أو شأنه أنه غفور رحيم.

الثالث: أنها مرفوعة على الفاعلية، والتقدير: فاستقر أنه غفور رحيم، أي استقر وثبت غفرانه.[2]

ولا أثر لاختلاف القراءتين على المعنى وهو أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب ذلك إيجاب فضل وإحسان أنه من عمل سوءًا بجهالة لا يعلم ضرره ثم تاب وأصلح فإن الله غفور رحيم له.[3]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أنبيائه المصطفين الأخيار... وبعد؛؛؛

ففي ختام هذا البحث أحمد الله عزّ وجلّ أن وفقني لإنجاز هذه الدراسة، وبفضله جاءت على هذا النحو، وأخلص في هذه الخاتمة إلى ما توصلت إليه من نتائج ومقترحات كالآتي:

---

[1] حجة القراءات: (252/1).

[2] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: (28/2).

[3] فتح القدير للشوكاني: (137/2).

1ــ إن علم التوجيه النحوي للقراءات هو: الكشف عن وجوه القراءات وتخريجاتها وبيان عللها، والاحتجاج لها لإثبات صحتها بوساطة السماع والقياس.

2ــ تعتبر القراءات القرآنية المتواترة والشاذة مصدراً لتقعيد اللغة العربية.

3ــ وجود علاقة وطيدة بين النحو والقراءات القرآنية؛ لأن ميلاد النحو كان في أحضان القرآن الكريم وقراءته.

4ــ التعدد في الوجوه الإعرابية للقراءات القرآنية في آيات الأخلاق.

5ــ معرفة الصحيح من الشاذ في آيات الأخلاق وذلك لهدفين: الأول: هو الحفاظ على النص القرآني الصحيح المتواتر، والثاني: تمثل في معرفة الشاذ والاحتراز من دخوله على الصحيح فيفسده.

6ــ أهمية التضلع في اللغة العربية لمن اشتغل بعلم القراءات القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

1. **إتحاف ذوي الإتقان بحكم الرهان:** حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المص الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، المحقق: أبو المنذر المنياوي، مخطوط ينشر لأول بالمكتبة الشاملة، 1434 هـ، عدد الأجزاء: 1.
2. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،** أبو السعود العمادي محمد بن محمد مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
3. **أساس البلاغة:** المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جـ (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بير لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 2.
4. **الأشباه والنظائر:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المت 911هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م، عدد الأج 1.
5. **الأصول في النحو:** المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف السراج (المتوفى: 316هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنـ بيروت، عدد الأجزاء: 3.
6. **الأصول:** تمام حسان، عالم الكتب، شارع عين الخالق ثروت - القاهر (1420هـ - 2000م).
7. **أضواء البيان،** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الش (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ.
8. **إعراب القرآن وبيانه،** محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 403 دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيرو (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4، 1415هـ.

9. **إعراب القرآن،** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المـ النحوي (المتوفى: 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبـ منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
10. **أمالي ابن الشجري:** ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعـ بابن الشجري (المتوفى: 542هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، م الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1991 م، عدد الأجزاء: 3.
11. **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات،** أبو البقاء عبدالله بن الح بن عبدالله العكبري (المتوفى: 616هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، الم العلمية، لاهور - باكستان.
12. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،** أبي البركات الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر، دمشق.
13. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين:** عبد الرحمـ محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577 المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى 1424هـ- 2003م، عدد الأجزاء: 2.
14. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن م الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - 1418هـ.
15. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل،** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن م الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ.
16. **أنوار الربيع في أنواع البديع:** صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معـ الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (الم 1119هـ)

17. **إيجاز البيان عن معاني القرآن:** المؤلف: محمود بن أبي الحسن بن الح النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو 550هـ)، المحقق: الدكتور حنيـ حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ.
18. **باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن:** محمود بن أبي الحسن (علي) بن الح النيسابوريّ الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد 553ه المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى – المكرمة حرسها الله تعالى، عام النشر: 1419 هـ – 1998 م.
19. **البحر المحيط في التفسير،** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيا الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيـ 1420هـ.
20. **البديع في نقد الشعر:** أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: 584هـ)، بتحقيق: الـ أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصـ الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنو الإدارة العامة للثقافة، عدد الأجزاء: 1.
21. **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة:** عبد المتعال الصعيدي (المتـ 1391هـ)، مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: 1426هـ-2005م، عدد الأ 4.
22. **بناء الجملة العربية،** د. محمد حماسة عبداللطيف، القاهرة، دار غريب.

23. **التبيان في إعراب القرآن،** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكـ (المتوفى: 616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشـ 1976م.

24. **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، تحقيق: د. عبد الـ العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1406هـ - 1986م.

25. **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن:** عبد العظيم بن الو بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)، د وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأ للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، عدد الأجزاء: 1.

26. **التحرير والتنوير** "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب الـ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393ه الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

27. **تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم):** جمال الدين أبو الفرج الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تحقيق: طارق فتحي الـ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م، الأجزاء: 1.

28. **تفسير الإمام ابن عرفة**، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبـ الله (المتوفى: 803هـ)، تحقيق: دكتور حسن المناعي، مركز البحوث با الزيتونية، تونس، ط1، 1986م.

29. **تفسير الجلالين**، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ)، وجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الحديث، القاهرة - ، ط1.

30. **تفسير الراغب الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتـ 502هـ)، الجزء الثاني والثالث: من أول سورة آل عمران، وحتى الآية 113 من سورة الـ تحقيق ودراسة دكتور عادل بن علي الشِدِي، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط1، 1424ه 2003م.